

أ- مرحلة التركيز والقوة:

-في عهد أبي زكرياء (625 / 647 هـ) تم اخضاع كامل إفريقيا وضمت إليها كل المناطق بين بجاية وبسكرة وطرابلس.
-أما ابنه المستنصر (647/675هـ) فقد حافظ على قوة الدولة برا وبحرا وتلقب بالخليفة فأعلنت بقية الإمارات الولاء له.

ب- مرحلة الضعف الأولى:

-دامت حوالي قرن.
-انطلقت اثر وفاة المستنصر نتيجة الصراع على الحكم وتسببت في انقسام الدولة إلى إمارتين (تونس – بجاية) وشجعت على التدخل الخارجي الاسباني (احتلال جربة سنة 1284م) والمريني في منتصف القرن 8 هـ (748 و 758 هـ).

ج- مرحلة الانتعاش وإعادة البناء:

-دامت أكثر من قرن وحكم خلالها 4 أمراء أبرزهم:

أهم إنجازاته	الأمير الحفصي
أعاد توحيد الدولة	أبو العباس أحمد
بسط نفوذها على كامل المغرب	أبو فارس عبد العزيز
حافظ على قوتها وتصدى للخطر المسيحي الخارجي .	أبو عمرو عثمان

د- مرحلة الانحلال والسقوط:

-دامت أقل من قرن.
-تميزت بالصراع على الحكم بين الحفصيين وظهر حركة الشابية بالقيروان مما شجع الإسبان والعثمانيين على التنافس على إفريقيا لمدة 40 سنة (1534 / 1574 م)
-انتهت هذه المرحلة بسقوط الدولة الحفصية وضم إفريقيا للدولة العثمانية سنة 1574 م / 982 هـ.

II-الازدهار الحضاري:

1.في المجال الفكري:

أ- عوامل الازدهار:

- عناية الأمراء الحفصيين بتوفير الظروف الملائمة لازدهار النشاط الفكري (بناء المدارس كالمدرسة الشماعية والمدرسة التوفيقية وتحبيس العقارات عليها وتجهيزها بالكتب - انشاء المكتبات مثل مكتبة القصر بالقصبة - جلب المدرسين - تقديم منح لطلبة العلم...)
-أهمية دور المهاجرين الأندلسيين في تنشيط الحياة الفكرية مثل عائلة ابن خلدون.

ب- مظاهره:

-بروز عدة مفكرين في مختلف المجالات:



المجال	أهم المفكرين فيه	أهم مؤلفاته أو إضافاته
الرياضيات	علي بن محمد القلصادي الأندلسي (توفي سنة 891هـ)	- قانون الحساب - شرح تلخيص أعمال الحساب لابن البناء - الضروري في علم المواريث
الطب	أحمد بن عبد السلام الحسيني الصقلي التونسي (ت 820 هـ)	شرح أرجوزة ابن سينا في الطب
الفقه وأصول الدين	الإمام ابن عرفة (توفي سنة 803 هـ)	- المبسوط - المختصر الكبير - كتاب الحدود
التاريخ	- أبو العباس أحمد بن أحمد الشماع (ابن القنفذ ت 809 هـ) - أبو عبد الله الزركشي (توفي سنة 980هـ)	- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية - تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية
الجغرافيا	عبد الله بن محمد التيجاني (توفي سنة 717هـ)	رحلة التيجاني

-إلا أن أبرز علماء العهد الحفصي يبقى العلامة عبد الرحمان بن خلدون (732هـ - 808هـ / 1332م - 1406م)
(فقد كان مبدعا في علم التاريخ وخاصة في مقدمة كتابه "العبر" كما أسس علما جديدا سماه علم الاجتماع
والعمران البشري .

تغلب العلوم النقلية على العلوم العقلية (تصنيف ابن خلدون) نظرا للفراغ العلمي الذي تسبب فيه قدوم قبائل
بني هلال إلى المنطقة .
2. في المجال العمراني:

-حرص الحفصيون على إعادة تعمير البلاد وقد خضع فن العمارة في عهدهم إلى عدة تأثيرات:

التأثير المعماري	أبرز مميزاته	أمثلة من آثاره
المغربي	كثرة الزخارف والنقوش	صومعة جامع القصبة
الأندلسي	إلى جانب الزخرف يكثر استعمال الجليز والقرميد	زاوية أبي الفضل قاسم الجليزي
المشرقي (المصري)	الأقواس المرخمة باللونين الأبيض والأسود	- ميضأة السلطان بجامع الزيتونة . - محراب مسجد زاوية أبي الفضل قاسم الجليزي .

-استخدموا مواد متنوعة كالحجارة والمرمر الأبيض والأسود والجليز والقرميد والجص فكثرت الزخارف على
الجص والنقوش على المرمر خاصة في تيجان الأعمدة مثل تيجان أعمدة ميضأة السلطان.

الخاتمة:

على امتداد أكثر من 3 قرون حاول الحفصيون خاصة خلال فترات قوتهم تطوير الاقتصاد وتعمير البلاد . فهل
تمكنوا من اخراج البلاد من التدهور الذي تسببت فيه قبائل بني هلال على جميع المستويات ؟

نَجَّحْنِي